بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. وبين فيه لأولي الألباب بيانا ومحجا. نزله بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب. وأنطقه بالصدق محققا لما يتعول عليه في كل باب. يقضي له بحق القديم أبين صفاته. ولا يقضي إلى سبق العدم حدوث سماته. فيا له من قديم عالم حكيم كل ما دبر فقد من افعاله. أبت حكمته ان يرضى لعباده الفحشاء. وعلت قدرته ان يجري في ملكه الا ما يشاء. والصلوة والسلم على خير الأصفياء وصفوة الأنبياء محمد المبعوث بكتاب يعجز بفصاحته صاقع الخطباء. واخرس ببلاغته شقاشق العرب العرباء. تقاصرت عن اقصر سورة يوازيه مداره. فحطمان فحولها وتضاءلت دون الأتيان بما يدانيه غرر عدنان ومحجولها. فتحوا عن المعارضة بأصل السنة الفصاح. وقرعوا باب المقارعة باسنة الأسل والرماح. وعلى آله وصحابته حذق الفصاحة والبيان. وحماة طرق الهداية والتبيان. الكاشفين للاستار عن حقايق التنزيل الواصفين للاسرار من دقايق التاويل. بعد فان كتاب الكشاف للشيخ العلامة جار الله المقامة قد طارت صيت جلالة قدره كالأسطار في الأقطار. وصار امره باهرة ذكره كالأمثال في الأمصار. رشفت نحوه عيون العيون من الأفاضل. ونظمت بفضله كلمة الكلم من الأماثل. حتى وصفه بحسن التاليف اطباقا. لا فاق. ووضعه للطف التصنيف الحذاق على الأحقاق. اعترف بتقدم محله المعاند. فالمعادي ناد. يجلو بثبته كل واد ونادي. يتاح له اراب العلم المتين. ويتراح به عن وجوه الاعجاز شبه المرتابين. تملأ الروعة منه قلوب الأفاضل. وتملك نفوسهم ويقر الاستعجاب منه اعطافهم. ويرقص دوسهم فيه لكل محدث شكل ولكل نفوس مثال. وينتال على الناظر البصير من غرايب نكته ارسال. يهفو حواليه رياح آمال الفضلاء. ويرف عليه نعام قلوب الأذكياء. يحوضون غمار نكته واسراره. ويغوصون على فوايد الفوايد في بحار استعاراته. الذين سبقونا قليلا فقد نبذوا اليه رعيلا رعيلا. واذرعوا فيه ليلا طويلا. وصبروا عليه صبرا جميلا. يسدون ما تركه الأولون من ثلمة. ويبنون ما اشتبه على الآخرين من كلمة. ولو لم يكن منه الا التنبيه على مظان الاشتباه. والتنويه بشان ما يجعله الأنتباه لكفى. فكيف وقد جمعوا كأنهم

نحوا به. وطرحوا استفانينهم في عبابه. وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه. وذللوا ما صعب من شوارد صعابه. وكشفوا كل مبلغ في كشف الحجب عن اسراره. والسدوف عن انواره. ونيل الاستضاءة بشموع ناره. وطلوع نهاره. ولقد دخلت في غمرتهم. واقتحمت بحلبتهم حين كان غصن الشباب رطيبا. وبرد الحداثة قشيبا. وكم الأيل طرفا. والفهم عن الحلل وبيا. استكشف تحقيقه خفاياه. وادرب في كتاب الطلب والمطايا. مع حدق الأمر جديد. وحرص على الكد عتيد. وابتدار من السعود مسوا صلة. واقتدار على الصعود متكامل. فقاسيت ما قاسيت حتى احتويت ساعتيت. ثم طفقت اذلل للطالبين ما صادفت من مخزون فقره. واشر على الراغبين ما حصلت من مكنون درره. وكانوا كلما رجعوا الي وسمعوا ما لدي اخاضوا في الاستغراب. وقالوا ان هذا لشيء عجاب. ما سمعنا به في الأولين ولا الأقدمين. ولا حام حوله المهرة من المتقنين. وطلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي. واقر لهم ما تقرر لدي. فما سمعت من كبار الأقوال والتقطت من كلام الأوايل. وسنح به الخاطر الفاتر. او سنح للنظر القاصر. حين كان الأولوذ والفكر مجولا. والتامل قطوفا وصولا. ونعوا اني كان اخذت في هذا الكتاب ما عند المطرفا. واحطت بما لديه خبرا. وجمعت في ذلك من الحقايق الجلايل والدقايق ما لم يجمعه احد من الخلايق. وان الخوض فيه على غوص العين. ووضعوا بعض ما كتبت على الراس والعين. وكان لا مثل بحالي ولا لي بمثل ان لا افكر فيما سالوا فاولا. ابل بما راموا قبلا. لما ارى عليه الزمان من قلة الأنصاف. وقوط الجد والاعتساف. وميل الطباع الى الحسد والعناد. وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي العباد. على اني بعترك المنايا. ومزدحم صروف الغدايا والعشايا. جاورت منتصف دقاقر الرقا. وناهزت ملتطم امواج العباب. الا انهم كرروا كلمته. وردوا والحوا في طلبته. والذوا بحجته. لم يبق الا المانعة مهضم. ولا في قوس المدافعة مترع. فصرفت الهمة والعزيمة. واحكمت النية والبصيرة. وحللت من العزم عقيلتي طرفه. ومن النظر مجمع وقرفه. ثم اخذت في نشر فوايده الغريبة. ونشر فوايده المكنونة. بحيث ينشد ضالته كل طالب عارف. ويعثر على دالته كل ناظر واصف. مع علمي بان البعض حقيق بان يروى عنه هذا الأمان. ولا يروى لهذا المعاني. بحت برموزه التي كانت عن الأنظار خفية. وسمحت بكنوزه التي كانت عن الأيدي الأعصار

تنفيذاً لوصية المحدث الاكبر السيد محمد بدر الدين الحسني
أعاد هذا الكتاب الى الوقف حفيده السيد محمد فخر الدين
بن محمد عصام غفر الله لهم ، سنة ١٣٩٥ هـ

حقيقة وان كانت خليقا بان لا يذل منها الا الواحد فالواحد ولا يدخل فيها الا
الوارد بعدا الوارد اذلم ادركها الا في مدة طويلة لا اذكر طرفها ومجاهدات عجيبة
لا انسى مجاذبا في فيها ومراجعات كثيرة الى الثقات ومطالعات عميقة لما ابتنيته الاثبات
حين كان في القول امكان ولتحصيل ارصاد ولسهم النضال تسديد وفي قوس ارتماء
مزع وتوتر وآثرت في معترك الوجوه ومزدحم المعاني ما هو الاعد من حج الاسماع و
الأقرب لمعتراجا بالطباع واوردت في كشف المعضلات وحل التراكيب اشرف الامتاط
واحسن الاساليب سفريات يفتقر لها الاذان ويهتز عند ورودها الاذهان وتنبس
السامع لديها قود يره ويميل الواقف عليها عطفيه وتحيرات يضمحل بها على التحقق
الشبه ويسكت عندها المنطق المموه ويندفع ما في بعض الحواشي من الميل ووقوع
بعض الافهام من الزلل وعثرات في مصاك التركب ومصاق الاقدام على ما هو الاوثق
في الاعتصام والاوفق بالمرام وما به يجلو من الباطل الظلام ويغدو من العاطل الحسام
وضيعت بالحا لطين المتعسفين في مزال الفهم والطالبين المتحيرين في مضايا تهم الى
ما يهديهم الطريق المستبين ويحظيهم بالحق الصدد وبرد اليقين واعرضت عن الجاهلين
الذين هم في ظغيانهم يعمهون وبالباطل من بنيانهم فيسفهون باذان لا تعام تسمع
وباذهان لا انعام يعقلون واذا فوق سمعك ما لم يسبق اليه فهمك فلا تعجل الى الانكار
والانكار واقبل على التامل والاستبصار لعلك تومض من جانب الطور جذوة نار في
ظلة الليل البهيم غرة نهار وتعرف بها آيات بينات لقوم يعقلون ولا يجحد بها الا
القوم الظالمين وسيمحدها فضلاء البلاد والاذكياء من كل حاضر وباد في كل واد وناد
وان رغمت انف الحساد من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فالله من هاد وان
كان ذو عيب فليات بحديث مثله او ليمت بغيظه في جهله فان الفضل بيد الله يوتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى الله القبول في ان يهدين سواء السبيل
ويحملني من رحمته في ظل ظليل ويعصمني حين يضل الافهام ويثبتني يوم تزل الاقدام
انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

قوله الحمد لله القول
في اللغة الفعل الدال على المجموع المتلو وفي عرف الكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المنقول
عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف يطلق تارة على الكل وهو الملايم للكلامية وتاره على

الكلي وهو اللايق بعرض الاصولي ولما كان اثباته بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه
بما يوجب حدوثه وكان الذي يقصد تفسيره هو ذلك الحادث صدر المصنف
كتابه بتبيين تلك الصفات ليكون مع رعاية مراعاة الاستدلال له على اثباته
ما هو معظم خلافيات المعتزلة واشهر تعاصيم في الكلام حتى ها جت في زمن بعض
الخلفاء العباسية بسبب مسئلة خلق القرآن فتنة عظيمة قتل فيها جمع كثير من علماء
اهل السنة واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى حادث فمن ادعى كلاما
قديما وحاول تاويل الظواهر الدالة على الحدوث كان على لسان فان قيل
الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام الحوادث
بذات الله تعالى واخبر الشارع بذلك حيث قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم اجيب بان الصفة هي النكلم ومعناه ايجاد
الاصوات والحروف في محالها فعلا لا يوجب اتصاف الموجد به واضافته الى الموجد
اضافة الكلام الى المتكلم كما روي ان الله تعالى انزل القرآن دفعة من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا لحفظة او كتبة الكتبة في المصحف ثم نزله منها الى النبي صلى
الله عليه وسلم نجما موتعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث وعبر عن ذلك بالنزول
لما فيه من الدلالة على التدريج فان قيل الانزال تحريك من الاعلى الى الاسفل والعرض
وان جاز تحريكه بتعدية المحل من حيز الى آخر فانه اذا تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض
وليس ذلك من الانتقال المستحيل في شيء فان معناه انتقال العرض من محله الذي هو
قايم به الى محل آخر لكن الكلام من الاعراض المتزايلة التي لا استقرار لها جزآ فكيف
يتصور انزاله قلنا نجعل انزال المحل الذي يقوم به الحروف الملفوظة المسموعة في الجملة او
عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او المكتوبة انزالا للكلام مجازا كما
وصف الكتاب بوصف صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقرآن على حقيقته
ويصح حمل الكلام المؤلف المنظم عليه حقيقة وتم الدلالة بذلك على حدوثه كما سنذكره
بخلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن اظهاره وايجاده في اللوح المحفوظ من الموجد
الأعلى رتبة وشرفا او جعل القرآن مجازا عن الصور المحفوظة او المكتوبة فليتامل

قوله كلاما مؤلفا حال موطئة كما في قوله انا انزلناه قرانا عربيا موكد لقوله

التقرير والتأكيد وانتصب تقديرا عن لفوات الملائمة لأن نجا حالا والمعنى انزله
كتابا ونزله كتابا والكلام هو المنظم من الحروف المسموعة المتميزة وقوله وصفه بالتأليف اى
التركيب من الكلمات والجمل وبالتخيير اى جعل الكلمات والجمل مترتبة المعانى متناسقة
الدلالات حسبما يقتضيه العقل لا قوليها فى النطق وضم بعضها على بعض كيف اتفق
نفى الكلام النفسى وزيادة تمهيد وتأكيد لما مر الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا او
دفعات من نجم الدين اداها حصصا ومنه نجوم الكتابة لحصصها المؤداة واصله من
النجم للكوكب الطالع اذ النجوم عندهم معالم للأوقات قوله وجعله بالتحديد اى جعل كل
سورة بشتمل على الحمد وخاتمة على الاستعاذة فلا يقدح فى ذلك جعل السمية من الفاتحة و
هذا تنبيه على ان هذا الترتيب انما هو بجعل الله تعم وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامره عنان قريب قوله واوحاه يقال اوحى اليه كلاما اذا تكلم بكلام يخفى عن الغير
على قسيم حال الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال اى اوحاه متشابها ومحكما لا يرد
من محمل المجرور اى وحاه على متشابه ومحكم وقد يجعل تميزا او حالا على الترادف او التداخل
او نصبا بقدير اعنى المراد بالمحكم المتضح المعنى وبالمتشابه خلافه وقيل ان جميع اقسام النظم
من النص والظاهر والمجمل والمأول وغير ذلك وسورا حال او مفعول ثان على تضمين فصل
معنى الجعل والتصيير وسيجىء فى الكتاب معنى السورة والآية وضمير بينهن للسور والآيات
على معنى تبيين الآيات بالفصول اى اواخرالآى وبين السور بالخاتمات اى اواخر السور بالفصل
والفصل فى مثل هذا انما يستعمل فى الاشياء التى وقع التميز والجمع بينها فان قيل الوقوف
انما يكون بين الآيات اى اواخر الآى وبين السور بالخاتمات اى اواخر السور بالفصل
اى دخل الأوصاف المذكورة فى اقتضاء الحمد قلنا القرآن مفتاح للمنافع الدينية والدنيوية
لارشاده الى نظام المعاش ونجاة المعاد فاوصاله الى العباد بالانزال نعم التنزيل من اصول
النعم وجلايلها واما فى الأوصاف مكملات ومتممات لما فى الافتتاح بالحمد والاختتام
بالاستعاذة من التعليم والارشاد الى استجلاب اسباب المزيد واجتناب محاذير النقصان
ولما فى التفسير الى المتشابه والمحكم من ميل الشراب بالتأمل والاجتهاد وحصول المقصود
بادنى التفات ولما فى التفصيل والتبيين من تنشيط القارى وتسهيل الأمر عليه حيث يحصل
بادنى سعى على طايل كما سيجىء فى الكتاب اشارة الى ذلك قوله ومما يجرى الأوصاف
من قصر الموصوف على الصفة لا العكس والمعنى ان المذكورات من صفات المحدث دون
القديم

دون القدم لاختصاص الحركة الكائنة بالجسم وما يحل فيه وكلا لة باقى الأوصاف على التوالى
والانقسام المستلزم للأمكان المستلزم للحدوث بناء على انه لا قديم سوى الواجب و
لا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم ولو كان له معنى آخر كالمسبوق بالغير فالنزاع انما
وقع فى الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم يكن المذكورات صفة للقديم تعين الحادث
لكن الحصر بنازع فى ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى الواجب بقول سوى الواجب و
صفاته فان قيل هو محجوج لان كل ممكن مستدل الى الواجب البته وعند ان الاستناد يتصور
الا بطريق الاختيار وان اثبات حادث قلنا ذاك فى غير الصفات على ما بيناه فى كتبنا
الكلامية فالاولى ان يقال ان هذه الصفات المجراة على القرآن صفات كلام لفظى هو حادث
بلا نزاع ولا اشتباه لا كلام نفسى قديم يدعيه الخصم فلا يكون القرآن الا ذلك الحادث
وهذا فى الأنزال انما يتم اذا وصف به اللفظى حقيقة واما الاستدلال للافتتاح والاختتام
على الحدوث بناء على ان كل حال او آخر حادث بالضرورة ففى غاية الضعف لان ذلك
فى الأولية الزمانية للوجود لا الأولية الرتبية بحيث وضع الاجزاء المبتدأة الموجودة اولية
زمانية والمبتدع ما اخرج عن العدم ممتازا بنوع حكم فيه والمنشأ المحدث والمخترع المخرج
من العدم بزيادة سعى وصرف للقدرة من الخرع وهو الشق وسمى بقارية المعانى جمع بينهما
تاكيدا لأمر الحدوث والجملة اعتراض للواو وقوله فسبحان بالقاء فيها رايحة من معنى
الجزاء اى اذا كان اقرب الاشياء واخصها اضافة اليه وهو القرآن حادثا فاسبح
واثره عن كل نقيصة ممن لا قديم سواه ومعنى استاثر تفرد والأولية عدم المسبوقية بالغير
مع السابقية على الكل والقدم عدم المسبوقية بالعدم والا تلازم بينهما بحسب المفهوم بل
بحسب الوجود وقيام الدليل وبغير الشئ الموجود على ما يراه بعض المعتزلة وما يصح ان
يعلم ويخبر عنه محلا كان او مستقيما على ما مر فى الكتاب فيقيد ههنا بالموجود كما فى
قوله تعالى والله على كل شئ قدير بالمستقيم بقرينة قوله بالحدوث عن القدم وفى هذا زيادة
تاكيد لحدوث القرآن ورد على القايلين بقدم الصفات قوله الشاء بدل من انزله
بزيادة تصريح بما قصد وتفصيل لما اجمل ودلالة على ان الأنزال ونحوه مع تاخره عنه
فى الوجود احدث بالتقديم لكونه داخلا فى كونه نعمة من مجرد الانشاء اى بدون الأنزال و
كلاما او ووحيا وقرآنا ومفتاحا ومصداقا احوال مترادفة او فى موقع المفعول الثانى

الفقير

والحماية والتحصين يجوز على احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك مستطيع حالي بما يملكه وقدم في
سورة المائدة والباء في بكلامه متعلق بمحصنهما ذكرهم من قد ذكرهم اشارة الى ان من هذه قرية وفس
الحق بالماضي وبينه بان الحقية والثبوت انما يعتبران باعتبار الوصف الذي يتضمنه الموصوف به وكونه
لا ريب فيه مستفاد مما ذكر سابقا من الآدلة ولا حاجة الى التوجيه من قوله فماذا بعد الحق الا ضلال
وانهم لا يؤمنون تعليل تهكما بما علم ضمنا من قوله على الذين فسقوا اي تمرد وا في الكفر ولا دلالة على شرف
الايمان بان عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء الايمان كيف قبل لهم معنى ان مثل هذا الاختصاص
انما تأتى على مراعترف بان من خواص الالهية بدا الخلق ثم اعادته ليلزم من نفسه عن الشركاء نفي
الالهية عنها وقوله وقال لمسه ابتداء كلام لا عطف على وضعت اذ لا دخل لذلك في الجواب
يقال هداه للحق قد اشرنا فيما سبق الى ان هدى يجيء لازما ومتعديا بنفسه الى مفعولين مثل هديته الطريق
والى الثاني بالام وبالى كما وقع بهما في الذكر وقد يجيء بمعنى القبول ومنه هديت العروس الى بيت الزوج و
للهدية بخلاف الظن وقد يغفر الله لما تقرر من ان الظن واجب الاتباع وهدى الحق وهو العلم بتفسير
الحق اذ هو الثابت الذي لا يزول الشبهة لاستناده الى البرهان بخلاف الظن وقد يغفر الله لما تقرر
من ان الظن واجب الاتباع في العمليات والمراد بالاكثر الجميع في الوجه الثاني كان القول بكون الاصنام
آلهة باطل واتباع الظن وكذا في الوجه الاول واتباع الا اقوار بالله ان اريد اكثر المسلمين كان
اقراره هو بالله الذي يدعي ان لم شركا وذلك باطل وان اريد اكثر الناس فلا اكثر على حقيقته وما
كان هذا القرآن ان يفترى اشارة الى انه ليس على حذف لام تأكيدا لنفي بل ان يفترى في معنى مصدر
يجيء المفعول كما اشار اليه آخرا لقوله وكان محالا ان يكون مثله مفترى لكن ما ذكر من قوله ما صح و
ما استقام وكان محالا ربما يشعر بانه على حذف اللام اذ مجرد توسيط كان لا يفيد ذلك والتعبير
عن المفعول صدقا لقوله تبا كيد معنى النفي ووجه الاستدراك عن عدم الافتراء بالتصديق بانه
اذا كان مصدقا للكتب المنزلة كان صادقا بطريق الاولى لانه معجز بدليل كونه التصديق بتلك الكتب المنزلة
دون العكس مع ان فيها ايضا اخبارا واعلاما به منتفيا عنه الريب فيشير الى انه حال من
اسم كان او خبره بتقدير اي مختلف وتثبيت لمقالهم وقوله لا انام الحجة تعليل وبيان
لفائدة التقرير وكلمة التقرير ومعنى الانكار ما كان ينبغي ان يقولوا ذلك الذي تقرر والمعنى اي يقولون
ذلك ام يقولون ذلك وانتم لا تقدرون على الاتيان بمثله وان استعنتم بكل ما استطعتم وهذا معنى
تقارب المعنيين وادعوا من دون الله ما استطعتم تقديم الظرف على الظرف عكس التنزيل

افتراء بانه متعلق بادعوا ولما فسرها استطعتم بالجحد والك ان تجعله متعلقا بما استطعتم حالا
او غيره الا ان بعض اطلاق في بعض الوجوه المذكورة في قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله
والحال في قوله ولا قتصروا على واحد وقيد النفي دون المنفي بل بادعوا الى الكذب يستفيد
ذلك من قوله لم يحيطوا به علما ولما يأتهم تأويله فان التصديق والتكذيب بالشيء ينبغي ان يكون
بعد العلم به والاحاطة بكنهه ومعرفة مآله ومرجعه والا كان مسارعة اليه في غير اوانه وذكر لمعنى
التوقع الدال عليه كلما في قوله ولما يأتهم تأويله ثلثة اوجه معنى الاخيرين ظاهر والثاني ان قوله
ام يقولون افتراه رد في حق الذين علموا اعجازه وظهر لهم حقيقته وكذبوا حسدا وعنادا
وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا به علما في حق الذين كفروا بشكوا في ذلك وقد كان حصول العلم
وزوال الشك بايتان التاويل مستوقعا منتظرا فيسرعوا الى التكذيب قبل ذلك فذموا
لذلك والثاني انه وجه الاعجاز امران حسن النظم والاشتمال على الاخبار بالمغيبات وقد
كان تحقق ذلك بحصول المآل وقوع تلك المغيبات متوقعا منتظرا وان كان العلم بحسن النظم
حاصلا فبادروا الى التكذيب قبل ذلك واما الاول فقيه ضعف وخفاء اعترف به البعض وحاول
ازالته بل زاده بالطول آخرون والذي يلوح من كلامه ان تعالى به الا على لكذبهم بعد بيان
بيان الرجوع والمآل والعلم بحقيقة الحال ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله فانه يدل على
انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا وتعنتوا وحسدوا وعنادا ولدا تم اضرب عن الى الاخبار عنهم
بما هو اشنع في نظر العقل من وجهه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم واتيان التاويل
وفيه انصاف بردئ الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع
من حيث ان الجاهل ربما يعذر في بعض المواد ولذا قال تعالى فلا تجعلوا لله انداد او انتم تعلمون لكن
العناد في نظر العرب ليس في استقباح الجهل والتقليد والاتباع لمن هو دونهم وشأنهم بل ربما
قد يستحسنه الشطار منهم حتى قيل فعاند من بطوله عنادا ولو سلم فصد الى التكذيب العناد اشنع
لا محالة ففي الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا او بعده حسدا فاستوجبوا الذم
بدليل عدم انقطاع الذم والى كلا التوقع دلا على ان اتيان المرجع والمآل وحصول العلم بحقيقة
الحال كان موعدا منتظرا ومع ذلك سارعوا الى التكذيب لقلة شأنهم وغلبة اتباع الآباء على طباعهم
وبعد الاتيان وظهور الامر وحصول العلم ايضا ليستروا على التكذيب لبغيهم وعنادهم وليس
هذا بدلا لكل ما يحسب الواقع ودلالة العقل حيث لم ينقطع عنهم الذم وشهادة الاصل

وهوان حكم الباقي القاء حتى يظهر الاتفاء وشهادة اللفظ السابق اعني ام يقولون افتريه وبهذا الاعتبار كان تكذيبهم مستقرا قبل العلم وبعده لا باعتبار ان الكلام دالة على ذلك فانما انما تدل على انتفاء نفي ما دخله ولا تعلق لذلك باستمرار التكذيب فمعنى التوقع ان استمرار الجهل كان متوقعا شطرا فكان شيئ ان يتوقعوا اليه اويرجعوا بعده وقوله بضاء اى معنى التوقع ما بينين في انشاء الكلام لان التكذيب قبل العلم اويكون للاستقبال بمعنى ان المضارع في قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن محتمل ان يكون للحال او ان يكون للاستقبال والضميرون على الثاني للمعرضين وعلى الاول للمعاندين وهل يكون المعاند المكذب باللسان مصدقا في نفسه ويحسب قلته نعم ان اريد بالتصديق مجرد العلم ولا عتقاد وان اشترط ان يكون من غير اباء واستكبار ليتحقق معنى كويدن ولاستيكويي واشتقاق ففيه كلام والمقام من المضايق وان غولحل تكذيبك واستمروا عليه لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح الاستقبال و ايضا الفزا اعني تقول لي على ولكم عملكم يجعني لهلهم وتبرا منهم انما يلايم الاضراب على التكذيب والياس احايتهم ولا جل هذا لم يحكم بان كانوا كذلك سيئ بنسوختة بايتة السيف لان ظاهر قوله قل لي عملي وكم عملكم اباحة المباركة عن القتال ذوي الصوت نوع منه فيه امتداد وسسه تموج الهواء كالتحلل مجهد البلاء اى الساق منه الغاية فيه وما ذكره انسب مما قيل ان المراد فقد ابصار العيون تاكيدا للعمى لانه قد يكون مع نوعه رويته لا سعصم شيئا مما يتصل بصالحهم فسادا في مفعول فلم على الفضين والكلام على هذا شبه بالواعد بار احة القلة في التكاليف ويجوز ان يكون يجعل شيا مفعولا مطلقا والكلام وعدبا بالتعذيب اى لا يظلم شيا من الظلم وانما يعذبهم بوم القيم بالعدل فاما ان يتعلق بالظرف اى يكون عاجلا في يوم يحشرهم فيكون موقعه العطف على ما سبق واما ما ذكر في تقليل كون موقعه البيان فتقديره اما لوطال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد معض انساكر لكن التعارف باق بطول العهد مشف وهو معنى كان لم يلبثوا الا ساعة اى في القبور وصفوا من الوصفين وهي الخسارة والنقصان فقال وضع واضع كلا ما على لفظ المبنى للمفعول وكون قد حسروا للتعجب مستعارا من المقام وسوق الكلام وقد مر مرارا ان الجملة الخبرية كثيرا ما يورد لغير معنى الاخبار والاعلام فما معنى فانه لا يستقيم معناه الظاهر وهو كون شهادة الله على افعالهم مترتبة على رجوعهم اليه وانما لم يجعل على التراخي في الرتبة بمعنى ان هذه اعلى رتبة من ذلك لقلة الربط في ذلك وكماله فيما ذكر كما لا خفاء في ان التراخي فيما اختاروه من الوجهين على ظاهره ليس في اولها سي لظهور ان عقابهم بعد رجوعهم اليه استئنافا منقطع لان المستثنى هان

كان من

كان من جنس المستثنى منه لكن ليس المعنى على اخراجه من حكم وهنا جعل انه كاين دون اني اعلكم وقوله فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب بيان لوجه ارتباط الجواب بالسؤال لانه معنى الاستفهام في متى لا استعمال بمعنى طلب العجل وهو الذي يقال لا استبطاء بمعنى عدم الامر بطائم القصد من هذا لا استعجال هو استبعاد الموعود وانما لا يكون ووسط لا استعجال اجريا على قضيه المناسبة كما يخفى وان لا استفهام للاستبعاد استدلا انما يكون باين واني ونحو ذلك دون متى

هلا قيل ليلا ونهارا يعني ان المقابل للنهار وان كان هو الليل لا انه اريد ههنا الاشاعة باينبئ عن النوم والغفلة وكونه الوقت مت فيه الرجل بالعدو اى يرفع به ويعتنى نوضة للغلبة وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولا هو ايضا مشهور بذلك شهرة النهار بالاستغال بالمكاسب ومصالح المعاش حتى يحسن الاكتفاء به لا لانه لازم كما في النهار والبيات بمعنى البيتيت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتونة فان شيئ يستعجلون منه لم يخ ههنا حمل ماذا يعني ما الذي لا فقاره الى تقدير العايد في الصلة اى يستعجلون به مع ركاكة هو في المعنى بل بمعناه اى شيئ والتنكير للفخامة والنوعية وفي الجملة البعضية وبه فسر قوله العذاب مرتكله فمن للتبعيض وان كان يحتمل البيان بمعنى اى شيئ من الاشياء هو العذاب وتستعجلونه ثم جوزان يكون التكرير للتهويل والتعجيب بمعنى اى شيئ هايل تستعجب منه بمعنى انه تستعجب منه ومن شدته هوله كل من يراه او يسمعه هو العذاب نفسه يستعجلون فمن للبيان لان ذلك الشيئ هو العذاب نفسه وكونها للتبعيض عايدا الى البيان لان ما جرا من العذاب هو ذلك الامر الهايل المتعجب منه وبما ذكر من معنى التعجب يظهر ان تعلق ماذا يستعجلون بلا استعجال لا باياه وانما ياتي كون قصد المتكلم بهذا الاستفهام ههنا هو التعجب فليتامل ثم تعلق الاستفهام خطابين السؤالين لاختلاط اجوبتهما وبيان ذلك ان الاستفهام متعلق بارايتم وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بمقتضى المقام وفهم السامع ولذا حذف وما ذكره المصنف بعض محتملات الشان ان استفهام جواب الشرط والشرطية متعلق بارايتم وسندكره في سورة القاف بحسب القفاء في الاستفهام الواقع موقع الجزاء ومقتضى الظاهر في الوجهين يستعجلون بالخطاب عدلا الى الغايب لا فادة ان تعلق الحكم باعتبار وصف لا جرام الثالث ان الاستفهام اعترض وجزاء الشرط ثم اذا ما وقع على طريقة وقوع الاستفهام جزاء الشرط فلا يلزم كون حرف العطف في صدر الكلام الجزاء استعارة عن العطف كالفاء على ما قيل لجواز ان يكون دخول الحرف على

حرف العطف ههنا على طريقة تقدير المعطوف عليه بعدها قبل اكونه اثم اذا ما وقع لا على طريقة
توسيطها بين المعطوف والمعطوف عليه فان كلا الطريقين وارد في الكلام مذكور في الكتاب
ولا محتاج الى تقدير القول اى يقال لهم اوثم اذا ما وقع وانه كان قول ايمن جهة المعنى احق
هو وان كان من قبل اقايم زيد فمحتمل التوجيهين ولما كان زعمهم انه الحق الباطل سمى على ما ذكر
في الفايق من ان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب قصر المسند اليه على
المسند وان كان المشهور المذكور في المفتاح وغيره العكس واما هو الذى سمسوه الحق
من فروع الجنس الذى ذكره الشيخ عبد القاهر وقد اوردناه في اول كتاب المفلحون هو
شفاء مقتضى سوق الكلام وشفاء بالجر عطفا على هدا تنبيها على ان مرجع
الشفاء الى الموعظة والتنبيه على التوحيد فان الشفاء والدوآ
المرض هو حصول الضد عن الصحة ثم عطف
على موعظة وتنبيه تتميما للوايد عآ
ورحمة والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلم على
سيدنا محمد سيد
المرسلين و
الطيبين
الطاهرين
م م
م

نهاية المخطوطة